وقوله .. اقول لشرخ الشباب اصطبر … فولي ورد قضاء الوطر
فقلت فنعق بهذا المشيب … وان زال غيم فهذا مطر
فقال المشيب ابيتي الغبار … علي جمرة ذاب منها الحجر

وقوله .. قضيتم حقوق الود ثم نايتم … فقلت اراني الله يمن جواركم
ولي ساعد يمري ضروع سعودكم … وزندها ريت بقبض سواركم
وكل نسيم هب من عرصاتكم … يعطرا وقاتي بعرف صوارکم
ذكرح بخير في النوادي نوادكم … وحبم في سمعي ملام نوادكم

الامام الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد تولي الخلافة بعد والده في سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم خرج من دار الخلافة متوجها الي الموصل وخلع **وبويع** للامام المقتفي بامر الله يوم الاحد خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين **وكانت** مدة ولايته سنة ثم تنقل الي ديار بكر وادربيجان وباذنران وعاد الي اصفهان واقام علي بابها مع السلطان داود ابن محمود والبلد محاصر وهناك قحط عظيم وضرعيم اذكر ونحن اطفال وقد خرجنا من البلد والتقينا بالربط عند المصلي بقرب زندرود والعسكر قريبا منا فسمعنا اصواتا هايلة وقت القايلة من نهار يوم الثلثا سادس عشري شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين فقيل لنا ان الخليفة قد فتكت به الملاحدة خذلهم الله تعالي وخرج اهل اصفهان حافين حاسرين وشيعوا جنازته الي مدينة جي ودفنوه رضي الله عنه بالجامع وكان له الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي بل الهاشمي وقد اورد السمعاني في تاريخه هذه الابيات منسوبة اليه

زمان قد استنت نصال صروفه … وذلل اساد الكرام مع القرحى
الى كم تشكوا صروف زمانها … وليس لها ماوي وليس لها مرعي
فيا قلب لا تاسف عليه فربما … تري القوم في اكناف افاته صرعي

وقد كان استدعي والدي صفي الدين رحمه الله لتوليه الوزاره فتعلل

عليه

عليه وكانت الخيرة فيه **الامام المقتفي بامر الله** امير المومنين ابو عبد الله محمد ابن المستظهر قد ذكرنا يوم بيعته ونشات انا في ظل عارفته وخصصت بتشريفه وكرامته وتشرفت بخدمته وغرقت في بحر نعمته ولقد كان عارفا باقدار الرجال مختارا لاهل المروة والتجمل والجلال فايض السجال سابغ الظلال لبني الامال **توفي** يوم الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين **وكانت** مدة خلافته رضوان الله عليه اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما **وكانت** مدة عمره خمسا وستين سنة واحد عشر شهرا وثمانية ايام لان مولده **كان** في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة وكان ذا فضل وافر وعلم باهر وعدل شامل واحسان كامل وهو الذي اقام حرمة دار الخلافة واعاد رونقها وحفظ رسومها وقطع طمع الاعاجم عنها وحكم باسهم منها وله مكافاة حسنة وتوقيعات مستظرفة وذكرت ولده المستنجد بالله اولا لانه اقرب عصرا واسير شعرا **الامير ابو الحسن علي بن المستظهر** توفي في ايام اخيه المسترشد بالله ومما كتب به الي اخيه حين خروجه من الدار العزيزة واتصل بملك العرب دبيس ابن صدقة فلم يرع ذمام قصده وسلمه الي اخيه

٣ فاشمت اعداي واهيت جانبي … وهضت جناحا ريشته يد الصبر
وما انت عندي بالملوم ولا الذي … له الذنب هذا قدر حظي من الدهر

وقوله .. ٢ قد جدد الدهر في الوري محنا … فاودع الدهر في الحشا حزنا
لو كان شخص يموت من اسف … علي حبيب مضي لكنت انا

وكان وصولي الي بغداد في الايام المقتفوية وفي ظلها المنشا ومن فضلها المربي وفي جوارها حصل الامن ووصل المن وبخدمتها عرفت وبنعمتها تعرفت وفي جنابها حلا الجنا وعلا السنا واول من مدحته من الخلفا المقتفي رضي الله عنه خدمته في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة

ارى ... المقتفي

Copyright © King Saud University